



## الجمهورية الإسلامية الإيرانية.. انتصار الحكمة والجغرافيا

٦ حيان نيوف  
موقع المعهد الإخباري

لتعطيل استثمارها بهذه الجغرافيا وبالتالي محاولة حرمانها من تبوء المكانة التي ستحقها على الصعيد العالمي..

كلام الوزير الإيراني جاء عشية توقيع اتفاق تاريخي بين روسيا وإيران لإنشاء الجزء المتبقي من ممر شمال-جنوب الإستراتيجي، هذا الجزء يربط بين مدينتي رشت واستارا على الساحل الجنوبي الغربي لبحر قزوين عبر إنشاء سكة حديد بطول ١٦٢ كيلومتراً، وحصر توقيع كل من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي عبر تقنية الاتصال عن بعد.

الرئيسان الروسي والإيراني تحدثا عن أهمية الاتفاق كجزء من ممر شمال جنوب الإستراتيجي الذي يربط بين الشرق والجنوب الآسيوي وأوروبا انطلاقاً من ميناء مومباي الهندي إلى ساحل إيران الجنوبي المطل على بحر العرب "ميناء تشابنهار" ووصولاً إلى شمالها على بحر قزوين ومنها إلى دول آسيا الوسطى والقوقاز وعبر الأراضي الروسية إلى "سان بطرس بورغ" وشرق أوروبا، وذلك من خلال شبكة

طويلة من السكك الحديدية وعدد من الموانئ البحرية.

ممر شمال-جنوب الإستراتيجي الذي جرى طرحه للمرة الأولى منذ عقدين من الزمن وتأخر إنجازها لأسباب عديدة تعود في أغلبها إلى سياسات العقوبات الأمريكية والغربية على إيران ولاحقاً روسيا وإلى سياسة الضغط والترهيب والتدخل التي مارسها الغرب على دول عديدة وخاصة في القوقاز وآسيا الوسطى، بات اليوم حقيقة أوشك على إنجازها بالكامل بعد أن تم تجريبه أكثر من مرة لاختبار ميزاته وفعاليتها من كافة النواحي. الممر يوفر ٣٠٪ من المدة اللازمة لنقل البضائع بين أوروبا وآسيا، وكذلك يوفر في تكاليف النقل والتجارة ما نسبته ٤٠٪، بالقياس إلى الطرق والممرات الأخرى وخاصة قناة السويس.

لا يقتصر الموقع الجغرافي الإستراتيجي لإيران على الربط بين الشمال والجنوب عبر الممر الدولي المذكور، فهو أيضاً يشكل خيلاً حتمياً لربط دول وسط آسيا ورابطة الدول المستقلة بالمنفذ

البحري الجنوبي على بحر العرب والمحيط الهندي، وكذلك لربط دول الخليج الفارسي بميناء بندر عباس على الخليج الفارسي ومنه عبر ممر شمال جنوب إلى وسط آسيا وروسيا وأوروبا، والأمر كذلك بالنسبة لربط الصين وبكستان عبر مشروع الحزام والطريق بتركيا والبلقان، وآخر لربط آسيا بالبحر المتوسط عبر العراق والمشروع الثلاثي مؤخرًا لإنشاء ربط سكي بين شلمجة والبصرة ومنها إلى الموانئ السورية وبالكس.

القيادة الإيرانية وعلى رأسها آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، أدركت منذ البداية الأهمية الإستثنائية للموقع الجيوسياسي الحساس لإيران وكانت تنتظره كرافعة وحامل للتعاون والشراكة والبناء والتطوير لدول آسيا ومن ثم بين آسيا وأوروبا بموازاة كونه عامل قوة إستراتيجية لإيران.

ولأجل ذلك عملت إيران طوال عقود ومنذ انطلاق الثورة الإسلامية على إيلاء قطاع السكك الحديدية أهمية خاصة دون الإلتفات

لسياسات العقوبات التي تتعرض لها، ودون انتظار لزوال الظروف السياسية الإقليمية والدولية اللازمة لتحقيق هذا الحلم، وإيمانها المطلق بحتمة القدرة على التحول إلى عقدة وصل عالمية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وحتمة القدرة على التحول إلى منصة إقليمية وعالمية للتعاون. وطوال عقود من الزمن تم إنشاء العديد من خطوط النقل السككي داخل إيران وصولاً إلى المنافذ البحرية والبرية استعداداً لهذه اللحظة التاريخية التي بلا شك ستغير قواعد التجارة العالمية وطرقها وممراتها، بل إنها ستغير قواعد العلاقات وحتى مراكز الثقل الاقتصادية والجيوسياسية.

عائدات مالية كبيرة ستحقها إيران بلا شك، وبعض الخبراء قدروا تلك العائدات بأنها توازي عائدات النفط، وبالرغم من ذلك فإن النقل عبر إيران سيكون هو الأخص عامياً، سواء لجهة الوفر الذي يمكن تحقيقه أو لجهة رسوم العبور وأجور النقل داخل الأراضي الإيرانية، وما يتفرع عن ذلك من شركات للنقل البري والبحري والسككي وما سيرافقه من تطوير وتنمية في كافة المجالات.

لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية تكاد تنفجر غيظاً من هذه المكانة التي بلغتها إيران، في ذات الوقت التي باتت تشعق بالعمز عن إيقاف مأكبة تتحول إيران إلى دولة عظمى مركزية لها أهميتها وسط البر الآسيوي الأوروبي، خاصة بعد فشلها في كل مخططاتها ومؤامراتها التي أطلقتها منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران

العجز الأمريكي عكسه التسارع الكبير للإنتحار والتعبك الإيراني بكل الإتجاهات، من بكين إلى موسكو ومن نيودلهي إلى الرياض، ومن آسيا الوسطى إلى البحر المتوسط، وأما الاعتراف بالهزيمة فكان جلياً في تصريحات الناطق باسم الخارجية الأمريكية التي علق فيها على اتفاقية "رشت - استارا" بالقول "على توقيع اتفاقية بناء خط السكك الحديدية الإستراتيجي رشت-استارا بالقول إن أي محاولة للإلتفاف على العقوبات ضد روسيا تثير قلق واشنطن" وهو ضمناً يقصد العقوبات الأمريكية على طهران وموسكو.

عائدات مالية كبيرة  
ستحقها إيران  
بلا شك، وبعض  
الخبراء قدروا تلك  
العائدات بأنها توازي  
عائدات النفط،  
وبالرغم من ذلك  
فإن النقل عبر إيران  
سيكون هو الأخص  
عامياً، سواء لجهة  
الوفر الذي يمكن  
تحقيقه أو لجهة  
رسوم العبور وأجور  
النقل داخل الأراضي  
الإيرانية

### التحليل الإخباري



### الصين في صنعاء.. الانتقال من الحياد إلى الشراكة

٦ مريم السبلاني  
كاتبة ومحللة إستراتيجية

وقّعت صنعاء مذكرة تفاهم مع الصين بشأن الاستثمار في مجال الاستكشافات النفطية. في خطوة وصفت بالمفاجئة لتزامنها مع المراجعة الحذرة لملف التفاوض الذي لم يشهد انفراجات يعول عليها بعد أكثر من ٧ أشهر على تعذر تمديد الهدنة. وبينما تكثرت اختلافات الرأي حول مفاعيل العقد ودلالته، يبقى الثابت الوحيد ان بكين تجاوزت مرحلة "الانفتاح الحيادي" إلى خطوات فعلية أكثر ليونة تجاه صنعاء كطرف فاعل وصاحب قرار دون أن تكون هناك هواجس تعوق مزيداً من التعاون لاحقاً. وتم توقيع المذكرة مع شركة "انتون أويل" ومع ممثل للحكومة الصينية، "بعد إجراء عدة جولات من المفاوضات".

وبحسب المعلومات الواردة فقد تم التنسيق أيضاً مع عدة شركات أجنبية، يجري العمل على وضع اللسمات الأخيرة لتوقيع اتفاقيات معها، وأكد وزير النفط والمعادن لدى صنعاء، أحمد دارس، أنها ستحصل على "تسهيلات لتشجيع المستثمرين". داعياً الشركات إلى "زيارة اليمن من أجل الاطلاع على المقومات والفرص والمزايا والتسهيلات، التي ستحظى بها استثماراتهم".

تحمل هذه الخطوة دلالات لا تلتخص بانتقال صنعاء من مرحلة العلاقات الدبلوماسية مع الأطراف الدولية، بل بترجمتها خطوات عملية على غير صعيد وأهمها الجانب الاقتصادي في ظل الحصار المفروض عليها. إذ ان بكين التي استقبلت وفداً يمينياً في كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠١٦ وعلى رأسه محمد عبد السلام، اختارت حينها ان تكون "منفتحة على كافة الأطراف... فلا يمكن تجاهل قوة ونفوذ مليشيا الحوثي"، لأنها باتت تدرّك اليوم ان "المليشيا" أضحت قوة أمر واقع لا عبور إلى الحل السياسي والوقف الشامل للإطلاق النار إلا باستجابتها. ويمكن فهم عدد من الحثيات لهذه الخطوة:

- صدمة نيكسون: عام ١٩٧١، أعلن الرئيس ريتشارد نيكسون أن الولايات المتحدة لن تستبدل الدولارات بالذهب، ما ينهي فعلياً معيار الذهب. وقد سمحت هذه الخطوة للولايات المتحدة بطباعة المزيد من الدولارات من دون حدود وخفضت قيمة الدولار، ما أثر في الدول الأخرى وخلق حالة عدم استقرار في النظام النقدي الدولي.

لقرن إداً، كان الذهب مصدراً للثروة والاستقرار. ومع ذلك، أدت التدخلات السياسية في سوق الذهب إلى انخفاض قيمة العملة، وتسببت بعدم الاستقرار الاقتصادي الدولي. ومع احتدام الاستقطاب السياسي عالمياً، من المستبعد أن تبقى المحاور المتنافسة - بل المتصارعة والمتداخلة - على إيجاد نظام نقدي مستقر يصب في مصلحة اقتصاديات الدول جميعها، فهل يبقى الذهب صامداً في وجه إرهابات ولادة عالم متعدد الأقطاب فعلاً أم يكون سلاحاً لتدمير القوى النامية؟

نسبة ٦٠٪. أهمية خاصة دون الإلتفات

- تجمع لندن: في الستينيات، أنشأت الولايات المتحدة ٦ دول أخرى تجمع لندن للذهب، وهو اتفاق للحفاظ على سعر ثابت للذهب كوسيلة لتثبيت عملاتها. ومع ذلك، بدأت الحكومة الأمريكية التي تسعى لتمويل عجزها المتزايد بطباعة المزيد من الدولارات، ما تسبب بالتضخم والضغط على الدول الأخرى لاسترداد ممتلكاتها بالدولار في مقابل الذهب.

نيل صنعاء الشرعية من قبل طرف دولي وازن كالصين لناحية قدرتها على إبرام الاتفاقيات في مناطق نفوذها وبالتالي خروج بكين من خطاب "المليشيا" إلى منطق "الطرف السياسي الفاعل".

- إدراك بكين ان صنعاء قادرة على حماية مناطقها وما ينسحب على ذلك من حماية الشركات الأجنبية التي تختار الاستثمار فيها. خاصة في ظل تأكيد الوزير دارس على ضرورة التزام اتفاقيات المشاركة في الإنتاج، والتقيد بكل التعاميم والتوجيهات الصادرة لها من وزارة النفط في صنعاء منذ عام ٢٠١٨.

- هو مكسب من مكاسب صنعاء السياسية التي ستثمرها حكماً في المرحلة المقبلة. - كسر الاحتكار الأمريكي-الفرنسي للقطاع النفطي في اليمن طيلة العقود الماضية. - يعد هذا الاتفاق كخطوة بناء ثقة لعدد من الشركات الأجنبية الأخرى التي قد تتخذ قرار عقد الاتفاقيات مع صنعاء ليس فقط بالمجال النفطي على الرغم من أنه الأكثر جذباً.



تقلبات كبيرة. بين عامي ١٨٣٣ و١٩١٨، وظل متوسط سعر الذهب ثابتاً نسبياً، وكان يتراوح بين ١٨ دولاراً و٢٢ دولاراً أميركياً للأونصة. ومع ذلك، بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ سعر الذهب بالزيادة بسرعة بسبب زيادة الطلب على المعدن. بلغ ذروته عام ١٩٨٠ عند ٨٥٠ دولاراً للأونصة، لكنه انخفض في السنوات اللاحقة.

وكان معيار الذهب الذي تم تأسيسه للمرة الأولى عام ١٨٢١ في بريطانيا نظاماً نقدياً يتم فيه تحديد قيمة العملة من خلال كمية الذهب المتداول، إذ تشتري الحكومات الذهب وتبيعه من أجل تنظيم العرض النقدي وضمان بقاء العملة مستقرة. في أعقاب الحرب العالمية الأولى، واجه المعيار الذهبي ضغوطاً هائلة، إذ تحولت الحكومات إلى تمويل جهودها الحربية. خلال فترة الكساد الكبير، تركت دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة

هل يفقد الذهب قيمته يوماً ما؟

عندما تسبب التدفق المفاجئ للذهب بالتضخم وانخفاض قيمة المعدن لاحقاً. اليوم، تمتلك حكومة الولايات المتحدة أكثر من ٨١٣٣ طناً من الذهب، وهو أكبر مخزون في العالم، فيما تحل كل من روسيا والصين في المرتبتين الخامسة والسادسة عالمياً بفارق كبير عن الولايات المتحدة، إذ تمتلك روسيا ٢٢٩٩ طناً من الذهب مقابل ١٩٤٨ طناً للصين. ومن الملاحظ وجود طفرة

٦ علي الشهاب  
كاتب ومحلل اقتصادي

في اندفاع المستثمرين نحو شراء الذهب، خشية من أزمة اقتصادية عالمية تبدأ من الولايات المتحدة، ولا تسلم منها الصين ودول الاتحاد الأوروبي.

في الأصل، إنَّ النظر إلى الذهب كعملة وتداوله على هذا النحو يمكن أن يخفف المخاطر مقارنة بالعملة الورقية، ولكن يجب الالتفات أيضاً إلى أنَّ قيمة الذهب لم تكن يوماً مرتبطة فقط بحجم تعديده والطلب عليه، فالقرارات السياسية والمصالح الكبرى للدول تفرض بريقها على المعدن الأصفر.

ظلَّ الذهب رمزاً للثروة لعدة قرون. على مر التاريخ، استخدمت الحكومات الذهب وسيلة لتحقيق الاستقرار في اقتصاداتها والسيطرة على التجارة وممارسة النفوذ. ومع ذلك، مع القدرة على التلاعب بسعر الذهب، امتلكت الحكومات القدرة على خفض القيمة والحق الضرر بالدول الأخرى. في هذا المقال، سنلقي نظرة على أسعار الذهب على مدار الأعوام المئتين الماضية، ونحلل كيف أثرت التدخلات السياسية في قيمته. شهد سعر الذهب في القرن الماضي